

## خطبة الجمعة | فضل الصبر

مطلق الجاسر

ان الحمد لله واحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما كثیرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:40

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثیرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز - 00:01:10

فوزا عظيما اما بعد فان الصبر من اعظم ما ينبغي ان يتحلى به الانسان بل ان بعض العلماء جعل الصبر نصف الایمان وان لم يصح بهذا النص حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:42

لكن يفهم مما رواه الامام مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبنا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن - 00:02:12

ان اصابته سراء فكان خيرا له. وان اصابته ضراء طلب فكان خيرا له فدل على ان الایمان شكر بساطة شكر عند حلول النعم وصبر عند حلول المصائب والنقم والذي يخطئ الصبر - 00:02:37

يخطئ الایمان والذي لا يتحلى بهذا الخلق العظيم فقد خسر في الدنيا والآخرة والصبر قد امر الله سبحانه وتعالى به في كتابه العظيم في اكتر من اية امرا صريحا مباشرا واضحا - 00:03:08

منها قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون نداء للمؤمنين يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا المصادر ليتتكلف الصبر فان كان عندك شيء من الصبر - 00:03:35

فصبرت فالحمد لله والا فصابر نفسك اي احمل نفسك على الصبر مستعينا بالله سبحانه وتعالى اصبروا وصابروا ورابطوا والمرابطة هي الاستقامة على الطاعات وهي نوع من انواع الصبر كذلك فان الصبر - 00:04:09

ثلاثة انواع صبر عن محارم الله ان تفعلها وصبر في فرائض الله عز وجل ان تحمل نفسك عليها وترتبط عليها والنوع الثالث صبر على اقدار الله عز وجل التي لا يخلو انسان في هذه الحياة من الوقوع فيها - 00:04:43

واذا سألت فقلت ان لم يكن عند الانسان طاقة للصبر فيما يستعين الجواب ان الاستعانة لله عز وجل اولا وبما ارشد الله عز وجل في كتابه ثانيا فقد ارشدنا الله سبحانه وتعالى - 00:05:18

في كتابه الكريم الذي فيه شفاء من كل داء وفيه جواب عن كل سؤال بكيفية الصبر وكيفية الاستعانة عليه قال الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلوة وان الله مع الصابرين - 00:05:44

من اول واهم ما تستعين به على الصبر الصلاة. وذلك لأن الصلاة صلة بين العبد وربه والعبد ان لم يستمد من ربه العون والطاقة والصبر فلم يستطع احد ان يمده بذلك - 00:06:09

لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اذا اهمه امر ونزل عليه حل ثقيل او وقعت عليه مصيبة فزع الى الصلاة ظل بين يدي ربه سبحانه وتعالى وناجي ربه وسأل ربه عز وجل ان يعينه على الصبر - 00:06:37

اذا الصلاة ثانية الدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه ربها سبحانه وتعالى ان يعينه على الصبر والدعاء علاقة بين العبد وربه لا

يحجزه عن ربه حاجز ولا يمنعه مانع في ليل او نهار - 00:07:06

في حضر او سفر في سر او علانية اذا حزبك امر فادعوا ربك سبحانه وتعالى. ومن دعا ربه فان الله عز وجل لن يرد يديه صفرا وخيابتين كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. بارك الله لي ولهم في القرآن العظيم - 00:07:36  
ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولهم من كل ذنب. فاستغفروا انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكمالان - 00:07:59

على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد من الامور المعينة على الصبر كذلك ذكر الله سبحانه وتعالى وقد ارشدنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم - 00:08:27

الى ذكر يقوله ويردده المبتلى ليصبره الله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى ولا تبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين بين الله سبحانه ان الانسان مبتلى - 00:08:51

وان هذه الدنيا دار ابتلاء قد يبتلى المرء في ماله. او يبتلاه في جسده وعافيته او مبتلى في اولاده او يبتلى في غير ذلك ثم قال سبحانه وبشر الصابرين الذين يواجهون هذه الابتلاءات - 00:09:23

بخلق الصبر ماذا يقول الصابرون وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون او لئن عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون هذا الذكر العظيم الذي ارشدنا الله سبحانه وتعالى اليه - 00:09:48

ان نفرع الى الله سبحانه وتعالى بهذا الذكر عند حلول المصائب اذا تأملناه وجذناه يشتمل على معنيين المعنى الاول الا لله والمعنى الثاني والا اليه راجعون والاذكار اخواني الكرام لا تمدد هكذا كالطلاسم - 00:10:18

لا يفقه الانسان معناها يقولها هكذا تأدية للواجب لا تقوم الاذكار بدورها فيك الا اذا استشعرتها وانت تقولها وتدبرت معانيها انا لله اي نحن مملكون لله سبحانه وتعالى يذكر الانسان نفسه - 00:10:49

انه ملك لله عز وجل وان الذي فقدته هو عطيه اصلا من الله كل ما نملك من مال وولد وترد وغير ذلك هبة من الله سبحانه وتعالى اذا اعطيك انسان - 00:11:18

كل ما تملك اذا مدحك انسان كل ما تملك اعطيك بيتك وسيارتك ومغارغ طائلة ومنصبه وكل شيء ثم اخذ منك شيئا واحدا هل تتتسخطوا عليه هل تننسى تلك المعطيات التي لا حصر لها - 00:11:45

ثم تتتسخط على شيء واحد اخذه منك هذا من الخذلان وهذا من عدم الانصاف فما بالك بمن اعطيك كل شيء حرفيا اعطيك الحياة واعطيك العينين اللتين تبصر بهما واعطيك اللسان الذي تتتسخط به على الله - 00:12:14

واعطيك المال واعطيك النفس تنام وجسمك يتنفس ويهضم ويتحرك الدم فيه دون ادنى حركة منك ولا اراده من الذي حرك هذا فيك من الذي اعطيك كل شيء بمعنى كل شيء - 00:12:41

ثم اراد ان يختبرك باخذ شيء واحد فقط منك تترك كل هذا وتتسخط على هذا الشيء وتنسى ما اعطيك الله سبحانه وتعالى من متنه وفضله وكرمه لا اجتهاد منك ولا باستحقاق - 00:13:06

ثم سيأخذه ربنا سبحانه وتعالى بل تدبر هذا المعنى الذي تضمنته هذه الآية وهذا الذكر عرفة كيف يصبر المعنى الثاني وانا اليه راجعون هذا المعنى يذكرك انك مؤقت في هذه الحياة - 00:13:33

وهل يسخط الانسان على مؤقت هل انت مخلد في هذه الحياة كم من ملك الدنيا شرقا وغربا ودانت له اقطار الارض يرفض الان تحت الارض وممتلكاته قد وزعت وبعضا يعرض في المتاحف - 00:13:59

هذا الكرسي الذي جلس عليه الملك الفلامي وهذا اللباس الذي لبسه الملك الفلامي اين الملك نزل ودفن تحت الارض وترك كل شيء كل الناس الذين في قبورهم كانوا مثلنا في يوم من الايام وسنكون مثلهم في يوم من الايام - 00:14:21

اما من انحصر نظرته الى دائرة الدنيا فقط كبرت عليه المصائب اما من اتسع واخترق هذه الدائرة الضيقة دائرة الحياة الدنيا ووصل نظره وامله الى الدار الاخرة واولت عنده مصائب الدنيا - 00:14:47

رأيت لو كنت في محطة في الطريق ستجلس فيها دقائق معدودة ثم ترحل هل ستتسخر على هذه محطة ان لم تكن مرحة ام  
ستقول هي محطة خلص منها اغراضنا ثم تمشي - 00:15:17

هذا ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهمَا كأنك في الدنيا وأنك غريب طواعات المسلمين اذا كنت في الدنيا كانك غريب او عاقل سبيل - 00:15:40

هانت عليك مصابها وضحت لا يطلب من الانسان الا يحزن النبي صلى الله عليه وسلم بكى لما مات ابنه وقال ان القلب ليحزن وان العين لتدمع ولا نقول الا ما يرضي ربنا. وانا على فراقك يا ابراهيم لمهزوم. نعم - 00:16:02  
لكن المستنكر ان يتssخط الانسان وان يقضى على نفسه ان الحياة انتهت بهذه المصيبة نعم الانسان يحزن لكن لا يسيطر الحزن عليه ولا يلغى الحزن نعم الله عز وجل عليه - 00:16:27

لذلك قال العلماء الناس امام المصاب على اربعة على اربع مراتب اولهم المتssخط وهذا لم يقدر نعمة الله عز وجل عليه والثاني الصابر وهذا قد ادى الواجب عليه والثالث الذي زاد على الصبر الرضا - 00:16:50

ورضي باقدار الله عز وجل وطابت بها نفسه فهذا يؤجر على ذلك والرابع وهم الصفوة الشاكر حتى على المصيبة الذي يشكر الله ويحمده على كل شيء حتى على المصائب لما سيناله من ورائها من اجر. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يثبت قلوبنا على الصبر. وان يعيننا على - 00:17:18

شكره وذكره وحسن عبادته وان يجعلنا من الصابرين عند المصائب ومن الشاكرين عند النعم اللهم اغفر لنا ذنبينا. اللهم اغفر لنا ذنبينا.  
اللهم اغفر لنا ذنبينا. واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا - 00:17:46

فانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته. ولا عيبا الا سترته. ولا هما الا فرجته ولا حاجة من حوايج الدنيا والآخرة الا ان سيسرتها واتممتها يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين ونفس - 00:18:06

المكريين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتنا وموتي المسلمين. اللهم عاونا في اللهم امنا في اوطننا واصلح ائمننا وولاة امورنا ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين - 00:18:26

عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان ومثال ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون الله يذكركم واشکروه على نعمه يزدكم. ونشكر الله اكبر. والله يعلم ما تسمعون - 00:18:46 - 00:19:07